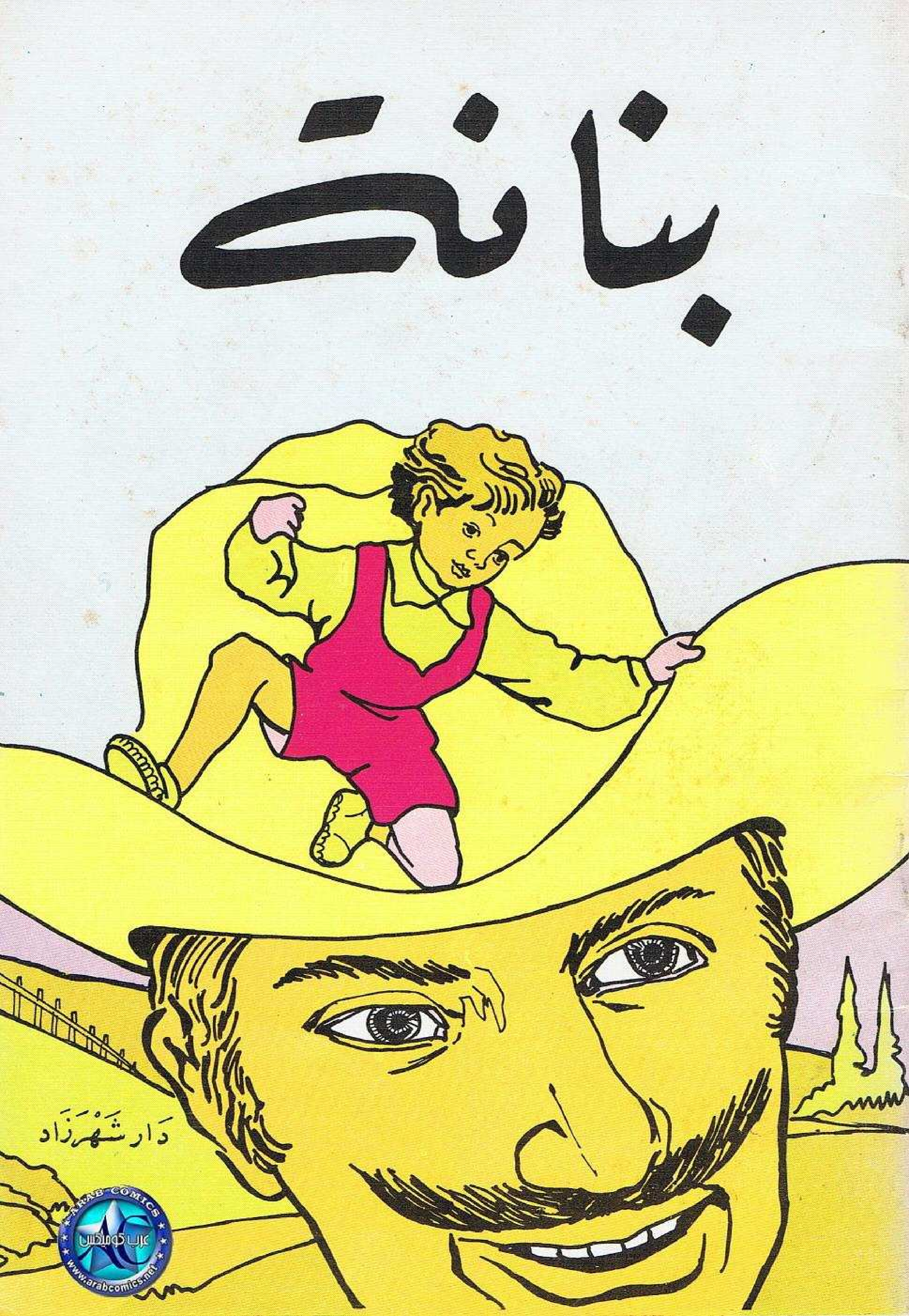
بنانك





ذاتَ مَساءٍ كانَ ٱلفَلّاحُ سُلَيْمانُ قاعِداً قُرْبَ ٱلْمَوْقِدِ يَتَدَفَّأُ . وَنَظَرَ إِلى ٱمْرَأَتِهِ الْجالِسَةِ قُرْبَهُ وَهِيَ تَغْزِلُ ٱلصُّوفَ وَقالَ مُتَنَهِّداً :

ــ ما أَقَلَّ حَظَّنا . . حُرِمْنا مِنَ ٱلْأَوْلادِ ، فَهَذا بَيْتُنا ، فَلا حَياةَ فيهِ وَلا سَعادَةَ وَلا أُنْس . في حينِ أَنَّ ٱلمَرَحَ يَشيعُ في بَيْتِ جيرانِنا . وَجيرانُنا مِنْ أَسْعَدِ ٱلنّاسِ بِأَوْلادِهِمْ .

قالَتِ ٱلزَّوْجة :

ـ حقّاً نطقت . . لَوْ كانَ لنا وَلَدٌ واحِدٌ لَقَنِعْنا بِهِ وَأَحطْناهُ بِمَحَبَّتِنا حتّى لَوْ كانَ صغيراً في حِجْمِ إِصْبَعٍ مِنْ أَصابِعِ ٱلْيَد .

ما مَضى وَقْتٌ طويلٌ على هٰذا ٱلتمنّي حتّى ٱسْتُجيبَ طَلَبُ ٱلزَّوْجَةِ وَتَحَقَّقتْ رَغْبَتُها ، وَصارَ في بَيْتِ ٱلْفَلّاحِ سُلَيْمانَ وَلَدٌ صَغيرٌ في حَجْمِ ٱلْإِصْبَعِ تماماً . وَلٰكِنَّهُ كانَ تامَّ ٱلْأَعْضاءِ طبيعيًّا في تَكْوينِهِ وَهَيْئَتِهِ ، لا يَخْتَلِفُ عَنْ سائِرِ ٱلْأَوْلادِ في شَيْءٍ إلا في صِغَرِه .

ذاتَ يَوْمٍ قالَ ٱلْفَلّاحُ سُلَيْمانُ لِزَوْجَتِهِ إِذْ رَأَيا ٱبْنَهُما يَرْكُضُ أَمامَهُما في ٱلدّار :

ـ هٰذا ما تَمَنَّيْنا وَطَلَبْنا مِنَ ٱللهِ . . حُبُّنا لَهُ كَبيرٌ ، وَلَنْ يَنْقُصَ ، بَلْ يَزْدادُ مَعَ ٱلْأَيّامِ وَإِنْ كانَ صَغيرَ ٱلْقامَة .

* * *

تَشاوَرَ ٱلْفَلّاحُ سُلَيْمانُ وَزَوْجَتُهُ في ما يُطْلِقانِ على ٱبْنِهِما

مِنَ ٱلْأَسْماءِ ، وَأَخيراً ٱتَّفقا على أَنْ يدْعُواهُ « بنانَه » ، لِأَنَّهُ صَغيرٌ كَطَرَفِ ٱلْإِصْبَعِ . وَعامَلاهُ أَحْسَنَ مُعامَلَةٍ وَأَلْبَساهُ ٱلثِّيابَ ٱلنَّظيفَةَ ، وَعُنِيا بِطَعامِهِ عِنايَةً كُبْرى . وَلَمْ يَنْمُ بنانَهُ ، وَلَمْ يَكْبُرْ جِسْمُهُ ، بَلْ ظَلَّ صَغيراً صَغيرا . وَكانَتْ عَيْناهُ حادَّتَيْنِ ، تَشِعّانِ بِٱلذَّكاءِ وَٱلْفِطْنَةِ ، وَبَرْهَنَ بَعْدَ أَنْ تَقَدَّمَتْ بِهِ ٱلسِّنُّ على مَهارَةٍ وَحِذْقٍ وَدِرايَةٍ ، وَنَجَحَ في كُلِّ عَمَلٍ تَعاطاه .

في أَحَدِ ٱلْأَيّامِ بَيْنا كانَ أَبوهُ يَتَهَيَّأُ لِلذَّهابِ إِلى ٱلْغابَةِ لِنَقْلِ ٱلْأَخْشابِ بِعَرَبَتِهِ قالَ مُحَدِّثاً نَفْسَهُ بِصَوْتٍ عالٍ :

ـ لَيْتَ لَدَيَّ مَنْ يَقودُ عَنِّي ٱلْعَرَبَةَ فَأَتَمَدَّدُ أَنا في داخِلِها . . مُسْتَريحاً .

سَمِعَهُ بنانَهُ فَصَرَخَ قائِلاً :

ـ أَنا قادِرٌ على قِيادَةِ ٱلْعَرَبَةِ بِنَفْسي . . في وُسْعِكَ

ٱلاتِّكالُ عَلَيَّ ، وَسَأُريكَ يا أَبي كَيْفَ تَصِلُ إِلى مَكانِ عَمَلِكَ في ٱلْوَقْتِ ٱللّازِمِ .

ضَحِكَ ٱلْفَلّاحُ سُلَيْمانُ مِنِ ٱدِّعاءِ وَلَدِهِ وَقالَ :

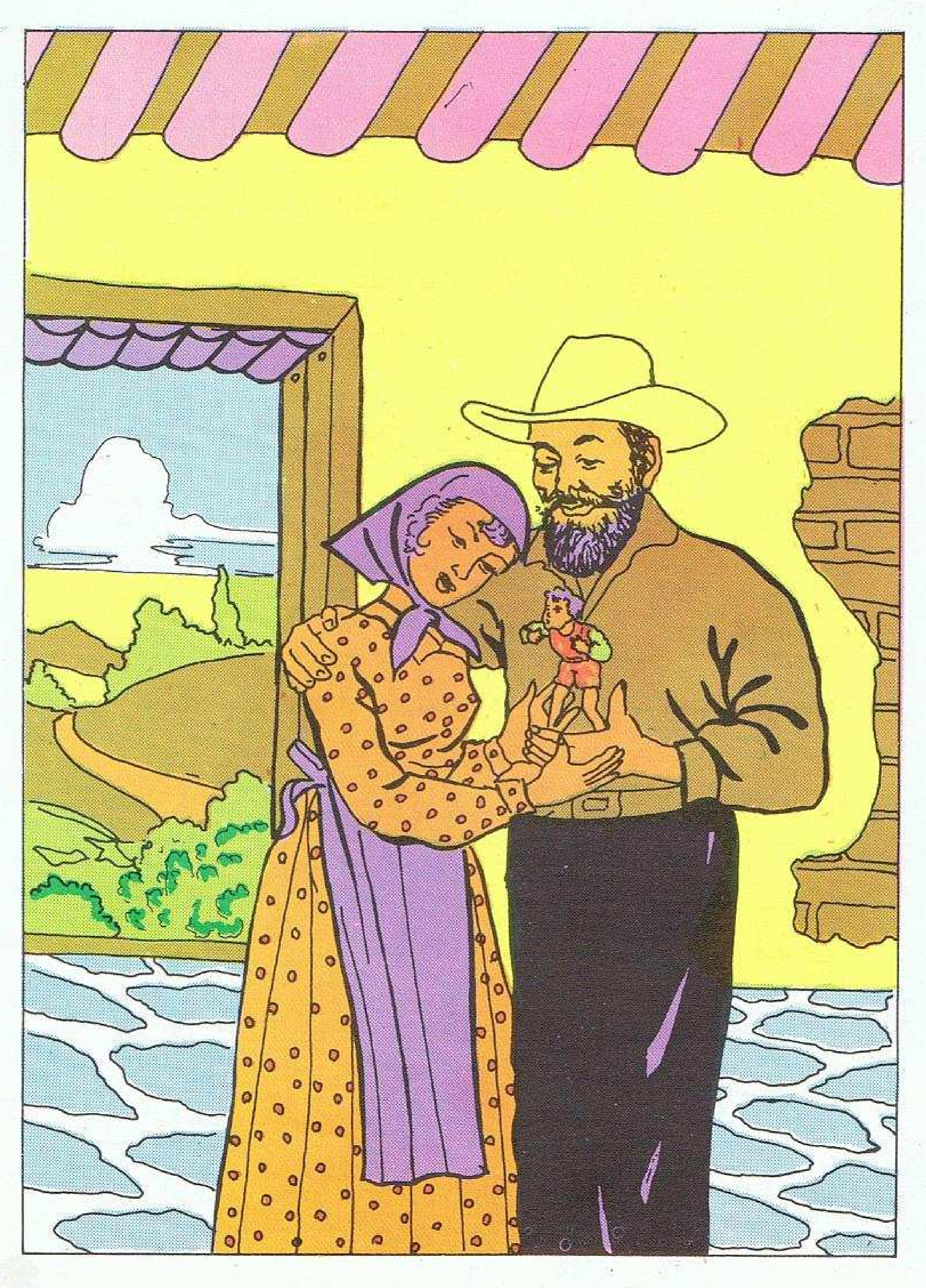
ــ مِنْ أَيْنَ لَكَ هٰذِهِ ٱلْمَقْدِرَة ؟ إِنَّكَ صَغيرٌ جِدًّا ، وَلَنْ تَتَمَكَّنَ مِنَ ٱلسَّيْطَرَةِ عَلى ٱلْحِصانِ ٱلَّذي يَجُرُّ ٱلْعَرَبَة .

ــ لا عَلَيْكَ يا أَبتِ . أُرْبُطِ ٱلْحِصانَ أَمامَ ٱلْعَرَبَةِ وَضَعْني في أُذُنِ ٱلْحِصانِ ، فَإِذا تَوَقَّفَ أَوْ تَأَخَّرَ أَصْرُخُ بِأَعْلى صَوْتي في أُذُنِهِ فَيُسْرِعُ كَالْمَجْنونِ ، وَيَفْعَلُ كُلَّ ما أَطْلُبُهُ مِنْه . أُسَيِّرُهُ وَأُوَجِّهُهُ أَنّى أَشاء .

ــ لِنُجَرِّبْ ما طَلَبْتَ . . بَيِّنْ بَراعَتَك .

رَبَطَ ٱلْفَلّاحُ سُلَيْمانُ ٱلْحِصانَ بِالْعَرَبَةِ وَوَضَعَ بَنانَةَ في أُذُنِهِ وَٱسْتَراحَ هُوَ في ٱلدّاخِلِ مُتَمَدِّداً في أَرْضِ ٱلْعَرَبَة .

جَرى ٱلْحِصانُ في بِدايَةِ ٱلْأَمْرِ بِبُطْءٍ فَصاحَ بِهِ بَنانَةُ فَأَسْرَعَ سائِراً في ٱلطَّريقِ ٱلَّتي يَدُلُّهُ عَلَيْها . وَكانَ بَنانَةُ يَقول :



الفلاحُ وامرأتُهُ يُلاعِبانِ وَلدَهُما بَنانة

ـ هَيّا ، دي ، هي دي !

تَقَدَّمَ ٱلْحِصانُ طائِعاً راضِياً في ٱلطَّريقِ ٱلْمُؤَدِّيَةِ إِلى ٱلْغابَةِ ، لا يَحيدُ عَنْها يَميناً وَلا شِمالاً كَأَنَّ سائِقاً ماهِراً يَسوقُه .

عِنْدَما قَرُبَتِ ٱلْعَرَبَةُ مِنْ حُدودِ ٱلْغابَةِ ٱتَّفَقَ أَنْ مَرَّ رَجُلانِ غَريبانِ ، وَسَمِعا صَوْتاً يَقول :

دي ، يا ، دي ، يا !

تَعَجَّبا مِنْ سَماعِ ٱلصَّوْتِ دونَ رُؤْيَةِ صاحِبِهِ ، وَدُهِشا لِعَرَبَةٍ تَجْري دونَ سائِقٍ وَأَيْقَنا أَنَّ في ٱلْأَمْرِ سِرّاً ، فَقالَ أَحَدُهُما لِلْآخر :

ـ أَمْرٌ غَريبٌ حَقّاً ! لِنَتْبَعْ هٰذِهِ ٱلْعَرَبَةَ فَنَعْرِفَ إِلى أَيِّ مَكانٍ تَقْصُدُ ، وَنَتَبَيَّنَ حَقيقَتَها .

واصَلَتِ ٱلْعَرَبَةُ سَيْرَها حَتّى بَلَغَتِ ٱلْمَكانَ الذي جُمِعَتْ فيهِ ٱلْأَشْجارُ ٱلْمَقْطوعَة . وَقالَ بَنانَةُ لِأَبيه :

ـــ إنْهَضِ ٱلْآنَ مِنْ نَوْمِك . وَقُلْ لي ما رَأْيُكَ في عَملي . . لَقدْ أَوْصَلْتُكَ بِسَلَامة . تعالَ ٱلْآنَ وَأَنْزِلْني .

أَخرجَ ٱلْفَلَّاحُ سُلَيْمانُ ٱبْنَهُ مِنْ أُذُنِ ٱلحِصانِ وَوَضَعَهُ عَلَى ٱلْأَرْض . فَجَلَسَ بَنانَةُ على كَوْمَةٍ مِنَ ٱلْقَشِّ فَرِحاً بِما فَعَلَه . وَلَمّا رَأى ٱلرَّجُلانِ ٱلْغَريبانِ ٱلصَّبِيَّ ٱلصَّغيرَ ٱزْدادَ تَعَجُّبُهُما وَقالَ أَحدُهُما لِرَفيقِه :

ـــ في وُسْعِ هٰذا ٱلْمَخْلوقِ ٱلْعَجيبِ مُساعَدَتُنا على كَسْبِ ثَرْوَةٍ طائِلَةٍ إِذا طُفْنا بِهِ في ٱلْمُدُنِ ٱلْمُزْدَحِمَةِ بِٱلسُّكّانِ وَعَرَضْناهُ أَمامَ ٱلنّاس . . لِنَشْتَرِه .

اقْتَرَبا مِنْ سُلَيْمانَ الفَلّاحِ وَقالَ لَهُ أَحدُهُما :

ـــ بِعْنا هٰذا ٱلصَّغيرَ وَنَحْنُ نَتَعَهَّدُ لَكَ بِمُعامَلَتِهِ أَحسَنَ مُعامَلَة .

أَجابَهُما ٱلْأَبُ :

ـــ هٰذا ٱلصَّغيرُ وَلَدي ، وَلا أَبيعُهُ بِذَهَبِ ٱلدُّنْيا كُلِّها .

عِنْدَما سَمِعَ بنانَةُ حَديثَ ٱلرَّجُلَيْنِ تَسَلَّقَ ثِيابَ أَبيهِ وَسَعى حَتّى وَصَلَ إلى كَتِفِهِ وَهَمَسَ في أُذُنِهِ قائِلاً :

— بِعْني وَلا تَخَفْ عَلَيَّ ، بَعْدَ قَليلٍ أَتَخَلَّصُ مِنْهُما وَأَعودُ إِلَيْكَ .

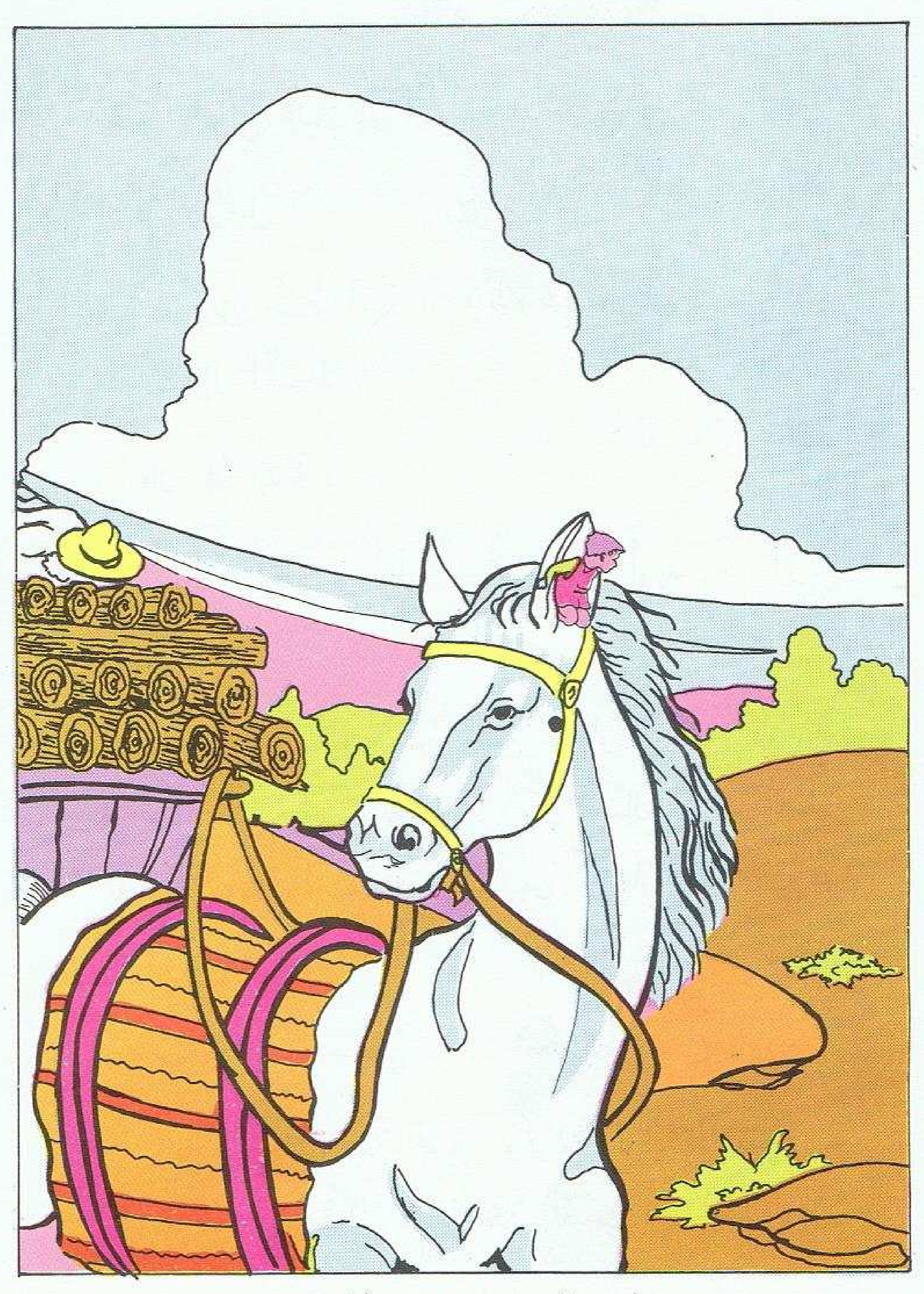
قَبِلَ ٱلْفَلّاحُ سُلَيمانُ بِٱلْعَرْضِ وَسَلَّمَ ٱلرَّجُلَيْنِ وَلَدَهُ مُقابِلَ مَبْلَغٍ كَبيرٍ مِنَ ٱلْمالِ ، كُلُّهُ ذَهَبٌ رَنّان . وَسَأَلَهُ أَحَدُهُما قائِلًا :

— كَيْفَ نَحْمِلُكَ يا بَنانَةُ ؟

أَجابَ بَنانَةُ سائِلَهُ :

— ضَعْني عَلى حافَةِ قُبَّعَتِكَ لِأَسْتَطيعَ ٱلتَّمَتُّعَ بِٱلْمَناظِرِ ٱلْجَميلَةِ .

وَضَعَهُ ٱلرَّجُلُ حَيْثُ طَلَبَ ، وَوَدَّعَ أَباهُ وَسارَ ٱلرَّجُلانِ في ٱلطَّريقِ حَتّى أَقْبَلَ ٱلْمَساءُ عِنْدَئِذٍ قالَ بَنانَةُ لِحامِلِهِ :



بنانةُ يَسوقُ العربةَ وَهُوَ في أُذُنِ الحِصان

ـ أَنْزِلْني قليلًا إِلَى ٱلْأَرْضِ لِأَسْتَريح . .

قالَ ٱلرَّجُل :

ـ إبقَ حَيثُ أَنْتَ ، فَإِنَّكَ لا تُضايِقُني . . مـا حاجَتُكَ إلى ٱلْهُبوط ؟

قالَ لَهُ بَنانَةُ :

ـ لا تُناقِشْني في طَلَبي ، أَعرِفُ ما أُريد . . أَنْزِلْني دونَ إِبْطاء . .

نَزَعَ ٱلرَّجُلُ قُبَّعَتَهُ عَنْ رَأْسِهِ وَتَناوَلَ بَنانَةَ وَوَضَعَهُ في حَقْلٍ إلى جانِبِ ٱلطَّريق . وَفي ٱلْحالِ هَرَبَ ٱلصَّغيرُ بَيْنَ ٱلْأَثْلامِ وَٱخْتَفى في جُحْرٍ مِنْ أَجْحارِ ٱلفيرانِ وَهُوَ يَقولُ ساخِراً :

ـ وِداعاً يا صاحِبَيَّ . . تابِعا ٱلطَّريقَ بِدوني . .

ذُهِلَ الرَّجُلانِ مِنْ عَمَلِهِ وَقَوْلِهِ وَأَرادا ٱلْإِمْساكَ بِهِ فَبَحَثا عَنْهُ في ٱلْجُحْرِ ، وَلٰكِنَّ تَعَبَهُما ذَهَبَ سُدًى لِأَنَّ

بنانَةَ تَوَغَّلَ في دَهاليزِ ٱلْجُحْرِ . وَكانَ ٱللَّيْلُ قَدْ أَقْبَلَ بِظَلامِهِ فَٱضْطُرَّ ٱلرَّجُلانِ إِلى تَرْكِهِ وَٱلْعَوْدَةِ إِلى مَنْزِلِهِما فارِغَيْ ٱلْأَيْدي .

بَعْدَ ٱبْتِعادِ ٱلرَّجُلَيْنِ خَرَجَ بنانَةُ مِنْ مَخْبَئِهِ ، وَلَقِيَ صَدَفَةَ بَزّاقَةٍ فارِغَةً فَقالَ :

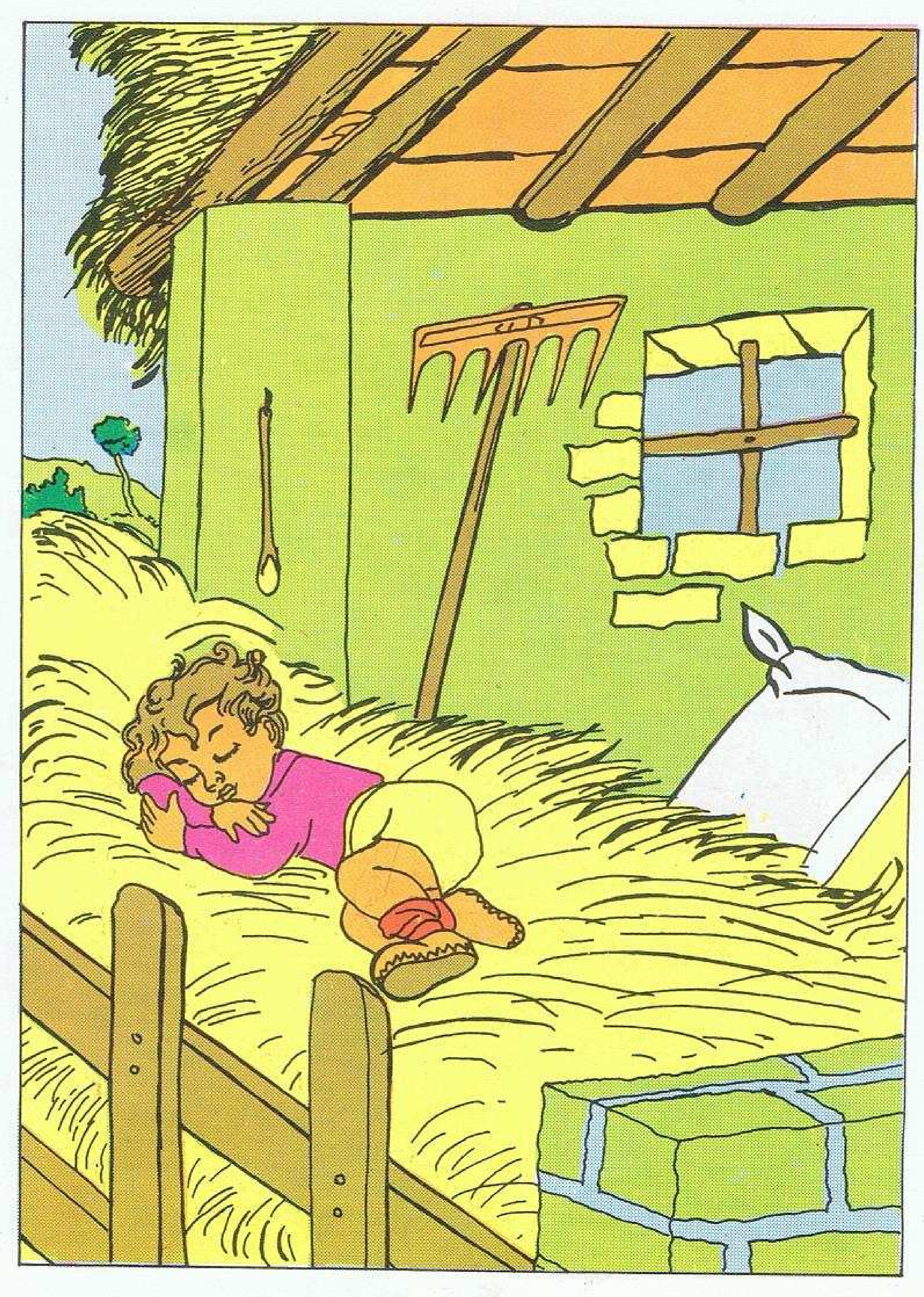
ـ ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذي ساقَ هٰذِهِ ٱلصَّدَفَةَ لِأَقْضِيَ فيها لَيْلَتي بِأَمانٍ . .

وَدَخَلَ ٱلصَّدَفَةَ وَٱسْتَقَرَّ فيها ، وَعِنْدَما أَوْشَكَ عَلى إِغْماضِ عَيْنَيْهِ وَعَلى ٱلنَّوْمِ سَمِعَ صَوْتَ رَجُلَيْنِ يَمُرّانِ بِٱلْقُرْبِ مِنْهُ . وَكانَ أَحَدُهُما يَقولُ لِلْآخَرِ :

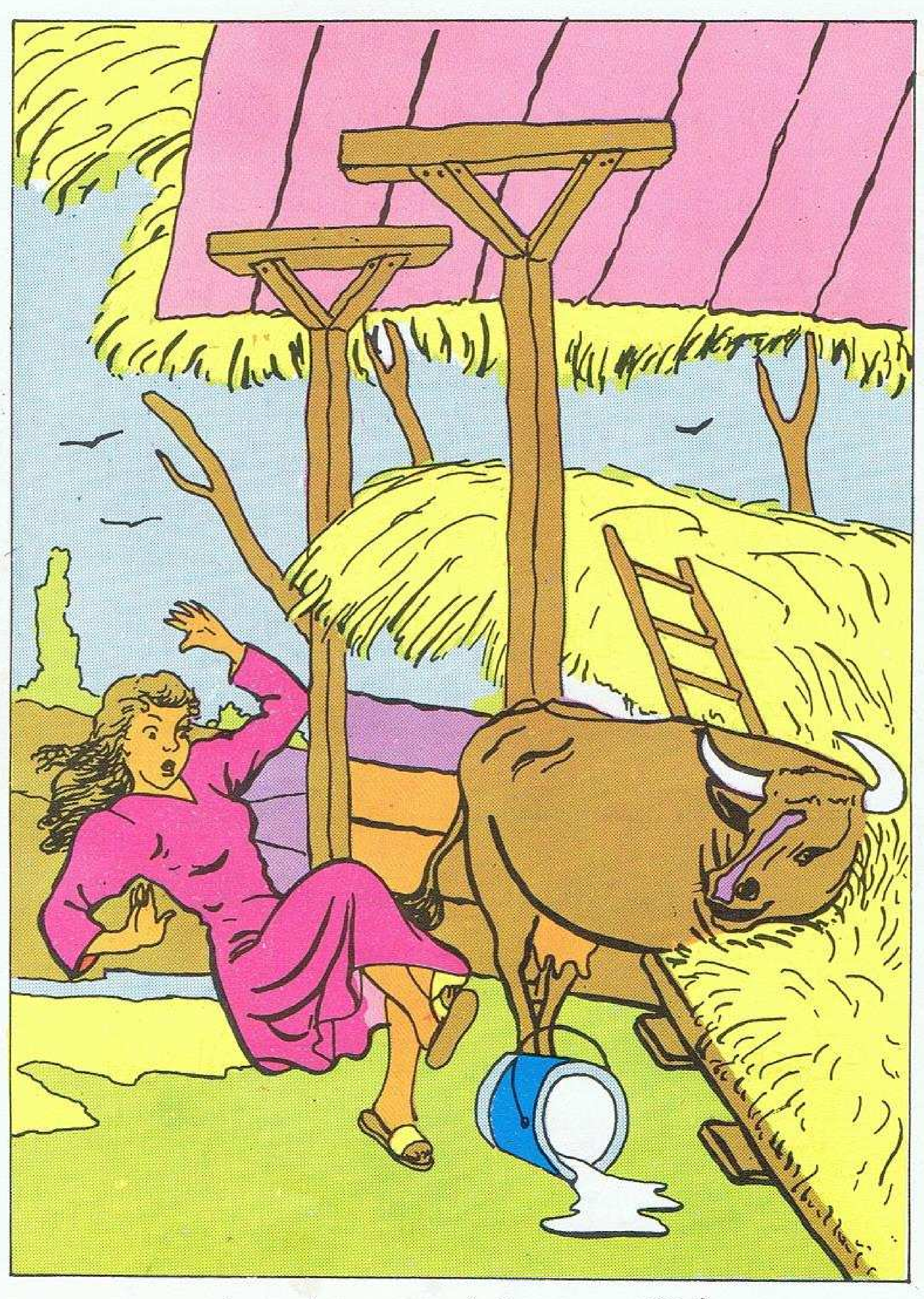
ـ كَيْفَ ٱلسَّبيلُ إِلى سَرِقَةِ ٱلثَّرْوَةِ ٱلَّتي يَمْلِكُها مُخْتارُ ٱلْقَرْيَةِ ؟

قاطَعَهُ بنانَةُ قائِلًا :

ـ أَدُلُّكُما عَلى أَفْضَلِ ٱلطُّرُقِ وَأَسْهَلِها . .



بنانةُ يَنامُ فَوْقَ كَوْمَةِ القَشِّ



الخادمةُ يَسْتَوْلي عَليها الفَزعُ عِندما سَمِعَتْ صَوْتَ بنانة

دَبَّ الرُّعْبُ في قَلْبِي اللِّصَّيْنِ وَصاحَ أَحدُهُما قائِلًا :

ـ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتاً بَشَرِيّاً . فَمَنْ يَتَكَلَّمُ ؟

تَوَقَّفا عَنِ السَّيْرِ وَأَصْغيا جَيِّداً فَكَرَّرَ بنانَةُ القَوْل :

ـ خُذاني مَعَكُما لِأُساعِدَكُما .

قالا مَعاً وَكَأَنَّهُما رَجُلٌ واحد :

ـ أَيْنَ أَنْت ؟ مَنْ أَنت ؟

ـ إِبْحَثا عَنّي على الأَرْضِ في الجِهَةِ الَّتي يَنْبَعِثُ مِنْها الصَّوْت .

أَخيراً تَمَكَّنَ اللِّصّانِ مِنَ العُثورِ عَلَيْهِ وَقالا :

ـ أَتَدَّعي قُدْرَتَكَ عَلى مُساعَدَتِنا ؟

قالَ :

ـ أَدْخُلُ بَيْتَ المُخْتارِ مِنْ خِلالِ قُضْبانِ الحَديدِ وَأُناوِلُكُما كُلَّ ما تُريدانِ .

وافَقاهُ عَلى رَأْيِهِ وَقالا :

ـــ رَضينا . . تعالَ مَعَنا . . .

عِنْدَ وُصولِهِما بَيْتَ ٱلْمُخْتارِ أَسْرَعَ بَنانَــةُ وَتَسَلَّلَ إلى ٱلْغُرْفَةِ ٱلَّتي يَنامُ فيها صاحِبُ ٱلْبَيْتِ ثُمَّ أَخَذَ بِٱلصُّراخِ بِكُلِّ قُواهُ قائِلًا :

ـــ أَتُريدانِ كُلَّ ما يُوجَدُ في ٱلْغُرْفَةِ ؟

إِضْطَرَبَ ٱللِّصَّانِ وَخافا خَوْفاً شَديداً وَقالا لَهُ :

ـــ أَخْفِضْ صَوْتَكَ قَدْ تُوقِظُ جَميعَ ٱلنَّائِمين . .

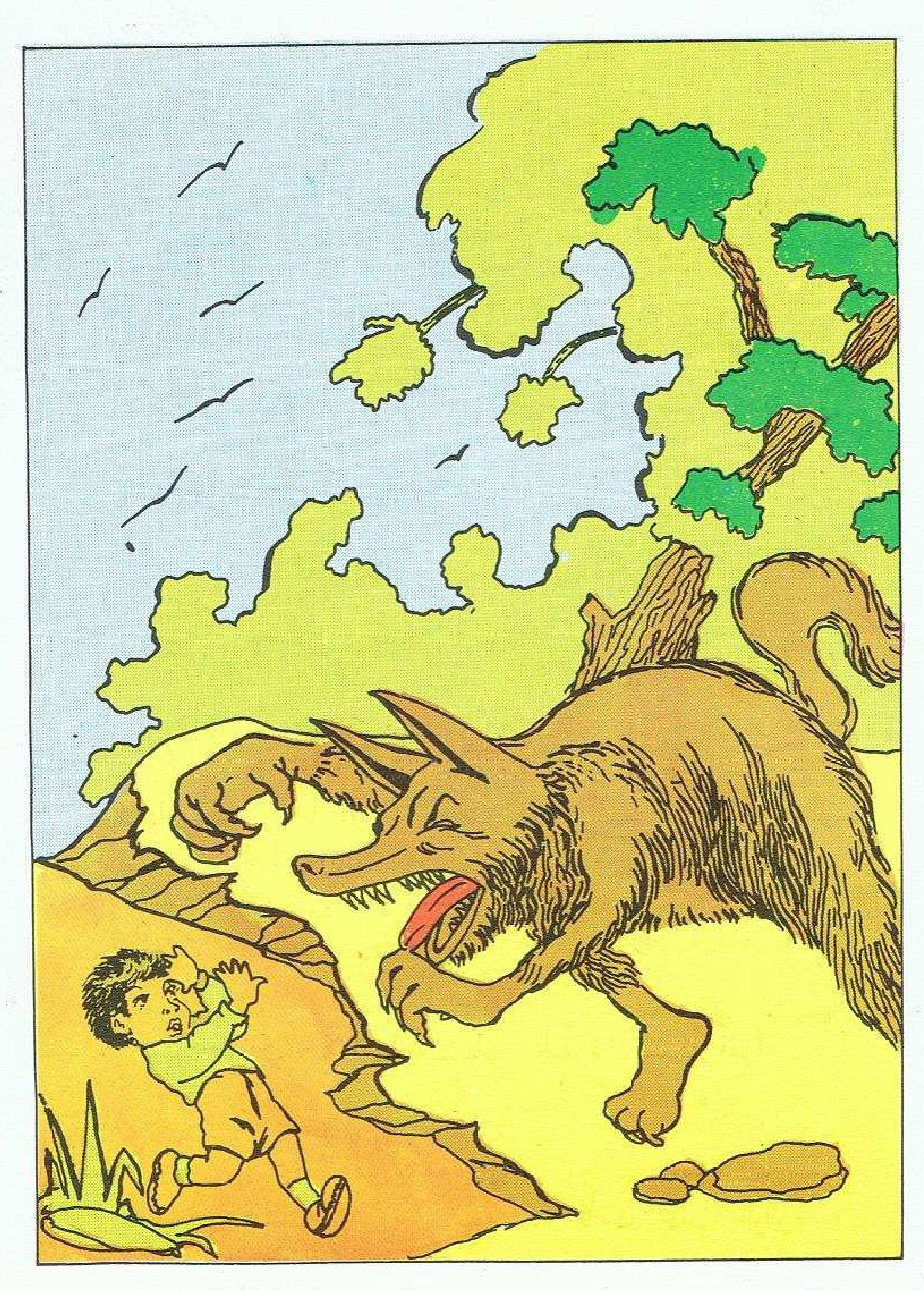
وَلٰكِنَّ بَنانَةَ لَمْ يُبالِ بِهِما وَتَظاهَرَ بِٱلصَّمَمِ وَعادَ إِلَى ٱلصُّراخِ قائِلًا :

ـــ ماذا أُعْطيكُما ؟ أَتُريدانِ أَخْذَ كُلِّ ما يُوجَـــدُ داخِلَ ٱلْغُرْفَةِ أَمْ تَكْتَفِيانِ بِالْمالِ وَحْدَهُ ؟

سَمِعَتِ ٱلخادِمَةُ ٱلنَّائِمَةُ في ٱلْغُرْفَةِ ٱلْمُجــاوِرَةِ ٱلصَّوْتَ فَاسْتَيْقَظَتْ لِلْحـــالِ وَقَفَزَتْ مِنْ سَريرِها وَهَرَعَتْ إلى ٱلْبابِ فَأَحَسَّ بِها ٱللِّصَّـــانِ فَهَرَبا مُسْرِعَيْنِ . غَيْرَ أَنَّ

ٱلْخادِمَةُ لَمْ تَرَهُما وَذَهبتْ إلى ٱلشَّمْعَةِ فَأَشْعَلَتْها . وَعِنْدَما رَجَعتْ خَرجَ بَنانَةُ الى ساحَةِ ٱلْبَيْتِ وَٱخْتَبَأَ في ٱلْحَشيشِ ٱلْيابِسِ ٱلْمَوْضوعِ في زَريبَةِ ٱلْبَقَرِ . وَبَحَثَتِ ٱلْخادِمَةُ عَنْ مَصْدَرِ ٱلصَّوْتِ فَلَمْ تَهْتَدِ إلَيْهِ ، وَلَمّا يَئِسَتْ ظَنَّتْ أَنَّها كانَتْ في حُلُمٍ ، وَعادَتْ إلى سَريرِها وَنامَتْ .

كانَ بَنانَةُ مُتوارِياً في كَوْمَةِ ٱلْحَشيشِ ٱلْيابِسِ مُتَّخِذاً مِنْها فِراشاً وَلِحافاً . وَٱعْتَقَدَ أَنَّهُ قادِرٌ على ٱلْبَقاءِ في ذٰلِكَ ٱلْمَوْضِعِ ٱلدّافِئِ إلى طُلوعِ ٱلنَّهارِ في ٱنْتِظارِ عَوْدَتِهِ إلى بَيْتِ والِدَيْهِ . وَلٰكِنَّهُ أَخْطَأَ في حِسابِهِ إذْ حَصَلَ ما لَمْ يَتَوَقَّع . فَقَدْ قامَتِ ٱلْخادِمَةُ عِنْدَ ٱلْفَجْرِ لِتَعْلِفَ ٱلْبَقَرَةَ ، وَذَهَبَتْ تَوًّا إلى كَوْمَةِ ٱلْحَشيشِ ٱلْيابِسِ وَتَناوَلَتْ مِنْها غُمْرًا . وَكانَ بَنانَةُ يَنامُ فيهِ ، وَنَوْمُهُ عَميقٌ ، فَلَمْ يَنْتَبِهْ إلى شَيْءٍ ، وَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إلّا وَهُوَ في فَمِ ٱلْبَقَرَةِ .



الذئبُ يَهُمّ بابتلاعِ بنانــة

لَمّا أَحسَّ بِأَضْراسِ ٱلْبَقَرَةِ صَرخَ قائِلًا :

ــ أَيْنَ أَنا ؟ إِنَّ رَحى مِطْحَنَةٍ تَضْغَطُ عَلَيَّ وَتَجْرُشُني . .

وَأَدْرَكَ ٱلْخطَرَ ٱلَّذي يَتَعَرَّضُ لَهُ فَتَجَنَّبَ ٱلْوُقوعَ تَحْت ٱلْأَضْراسِ ٱلطَّاحِنَةِ وَزَلَقَ في حَلْقِ ٱلْبَقَرَةِ حَتّى وَصَلَ إِلى بَطْنِها . عِنْدَئِذٍ قالَ في نَفْسِهِ :

ــ إِنَّهُ لَمَكانٌ مُظْلِمٌ جِدًّا ، وَمَسْكَنٌ أُغْلِقَتْ جَميعُ نَوافِذِهِ ، لا شَمْسَ تَدْخُلُهُ وَلَا شُموعَ تُضاءُ في زَواياه .

لَمْ تُعْجِبْهُ ٱلْإِقامَةُ في ذٰلِكَ ٱلْمَوْضِعِ وَكانَتْ حالُهُ تَزْدادُ سوءاً كُلَّما ٱزْدادَ ٱلعَلَفُ في جَوْفِ ٱلْبَقَرَة . وَضاقَ ٱلْمَجالُ حَتّى أَوْشَكَ عَلى ٱلاخْتِناقِ ، وَأَخَذَ يَزْعَقُ بِأَعْلى صَوْتِهِ :

ــ تَوَقَّفوا عَنْ إِطْعامِ ٱلْبَقَرَة . . تَوَقَّفوا . . يَكْفيها ما أَكَلَتْ . .

حَدَثَ عِنْدَئِذٍ أَنَّ ٱلْخادِمَةَ كانَتْ تَحْلُبُ ٱلْبَقَرَةَ ،

فَلَمّا سَمِعَتِ ٱلصُّراخَ دونَ أَنْ تَعْرِفَ مَصْدَرَهُ تذكَّرتِ ٱلصَّوْتَ ٱلَّذي أَيْقَظَها في أَثْناءِ ٱللَّيْلِ ، وَٱسْتَوْلى عَلَيْها ٱلْخَوْفُ الشَّديدُ فَوَقَعَتْ عَنْ كُرْسِيِّها وَٱنْسَكَبَ ٱلْحَليبُ على ٱلتُّراب . . ثُمَّ هَبَّت واقِفَةً وَرَكَضَتْ مُسْرِعَةً إِلى سَيِّدِها ٱلْمُخْتارِ وَقالتْ لَهُ :

ــ أَدْرِكْني يا سَيِّدي . . . أَنْقِذْني . . إِنَّ ٱلْبَقَرَةَ تَنْطِقُ . . .

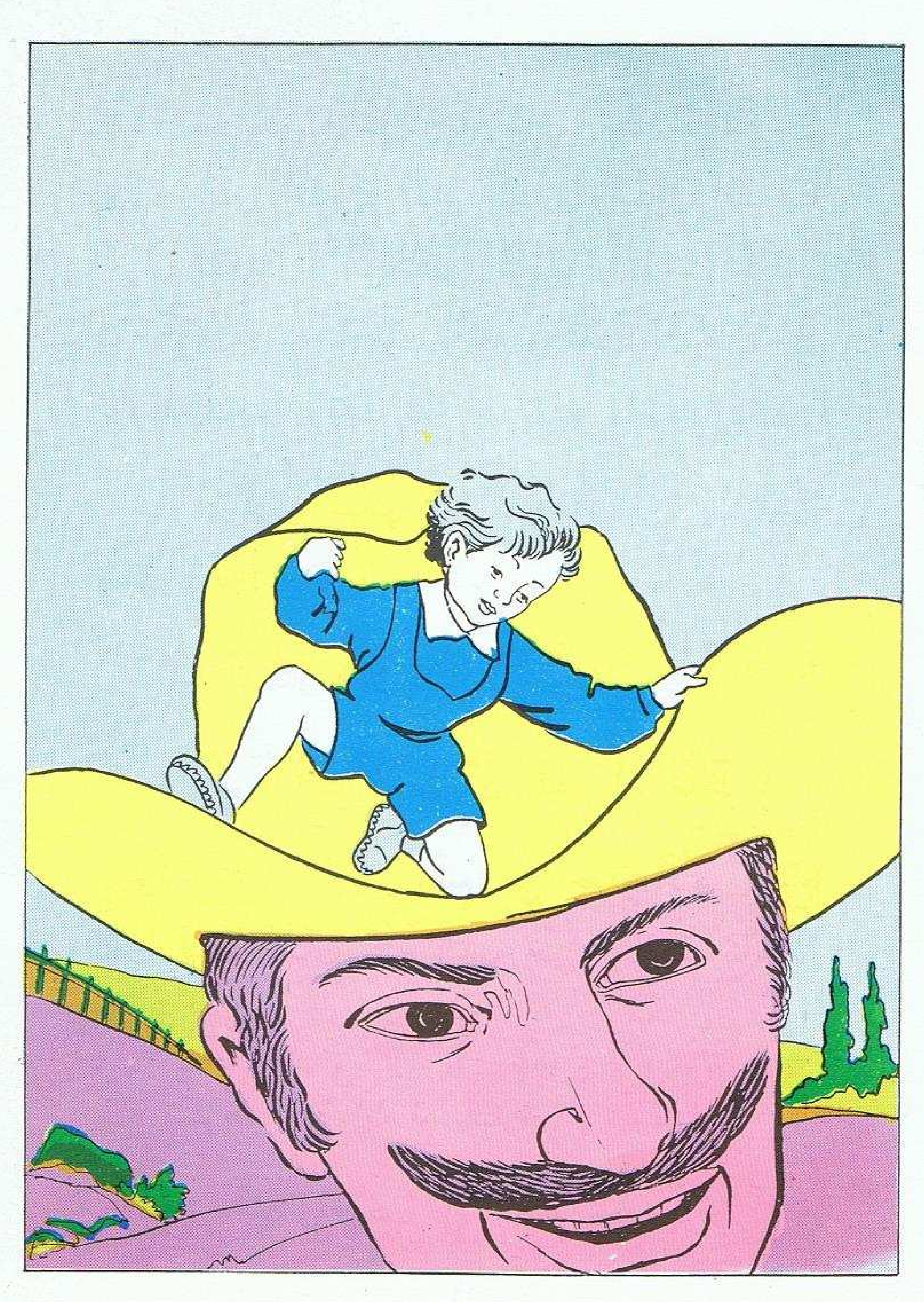
أَجابَها ٱلْمُخْتارُ قائِلًا :

ــ أَمَجْنونَةٌ أَنتِ ؟ مِنْ أَيْنَ لِلْبَقَرِ أَنْ تَتَكَلَّمَ ؟

وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الزَّريبَةِ لِيَطَّلِعَ عَلى حَقيقَةِ ٱلْأَمر . وَما كادَتْ قَدَماهُ تطَأنِ عَتَبَةَ ٱلْبابِ حَتّى أَخَذَ بَنانَهُ في ٱلصُّراخِ ثانِيَة :

ــ تَوَقَّفوا عَنْ إِطْعامِ ٱلْبَقَرَة . . تَوَقَّفوا .

عِنْدَئِذٍ ٱسْتَوْلى ٱلرُّعْبُ عَلى ٱلْمُخْتارِ نَفْسِهِ وَتَوَهَّمَ أَنَّ في



بَنانَةُ فَوْقَ قُبَّعَةِ الرَّجُلِ الغَرِيب

جَوْفِ ٱلْبَقَرَةِ شَيْطاناً رَجيماً ، وَرَأَى مِنَ ٱلضَّرورَةِ ذَبْحَها . وَنُفِّذَتْ إِرادَتُهُ لِلْحالِ وَأُخْرِجَتِ ٱلْكِرْشُ وَطُرِحَت بَيْنَ ٱلْأَقْذار .

فَرِحَ بَنانَةُ لِأَنَّهُ بَدَأَ يُبْصِرُ بَصيصاً مِنَ ٱلنُّور ، وَلٰكِنَّهُ قاسى كَثيراً مِنَ ٱلْأَلَمِ وَٱلتَّعَبِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلى هٰذِهِ ٱلْمَرْحَلَة . وَما أَطَلَّ بِرَأْسِهِ عَلى ٱلنُّورِ لِيَنْجُوَ وَيَتَنَفَّسَ ٱلْهَواءَ ٱلطَّلْقَ حَتّى دَهَتْهُ مُصيبَةٌ جَديدَةٌ . وَهِيَ أَنَّ ذِئْباً جائِعاً ٱتَّفَقَ أَنْ مَرَّ مِنْ هُناكَ فَٱبْتَلَعَ قِسْماً مِنَ ٱلْكِرْشِ ، وَٱبْتَلَعَ بَنانَةَ مَعَه .

حافَظَ بَنانَةُ عَلى رَباطَةِ جَأْشِهِ وَشَجاعَتِهِ وَقالَ في نَفْسِهِ :

ـ قَدْ أَسْتَطيعُ ٱلتَّفاهُمَ مَعَ هٰذا ٱلْحَيَوانِ ٱلْمُفْتَرِسِ وَأَتَوَصَّلُ إِلى ما أُريدُ مِنْه . .

وَصَرَخَ وَهُوَ في جَوْفِهِ :

ـ يا ذِئْبي ٱلْعَزيز . . أَعْرِفُ مَكاناً مَليئاً بِٱلطَّعامِ ٱلشَّهِيِّ .

قالَ ٱلذِّئْبُ :

ـ وَأَيْنَ هٰذا ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذي تَكَلَّمْتَ عَلَيْه ؟

ـ في ٱلْبَيْتِ ٱلَّذي يَقَعُ وَراءَ ٱلْغابَةِ . . ما عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَدْخُلَ مِنْ طاقَةِ ٱلْمَطْبَخِ لِتَجِدَ ٱلْحَلْوى بِٱلزُّبْدَةِ ٱلصَّافِيَة ، وَلِتَأْكُلَ فِراخَ الدَّجاجِ وَأَفْخاذَ ٱلْغَنَم .

خَدَعَ بَنانَةُ ٱلذِّئْبَ وَدَلَّهُ عَلى مَنْزِلِ أَبيه ، وَما سَمِعَ ٱلْحَيَوانُ ٱلْمُفْتَرِسُ قَوْلَهُ حَتّى بادَرَ مِنْ ساعَتِهِ وَدونَ إِبْطاءٍ مُسْرِعاً نَحْوَ ٱلْبَيْتِ ، وَوَلَجَ ٱلْمَطْبَخَ لَيْلًا ، وَٱهْتَدى إِلى خِزانَةِ ٱلطَّعامِ وَأَكَلَ مِنْها بِنَهَمٍ وَسُرور . وَعِنْدَما شَبِعَ أَرادَ ٱلْخُروجَ فَلَمْ يَتَمَكَّنْ لِأَنَّ بَطْنَهُ ٱنْتَفَخَت مِنْ كَثْرَةِ ٱلطَّعامِ ، فَأَصْبَحَ عاجِزاً عَنِ ٱلْمُرورِ مِن ٱلطّاقَةِ ٱلّتي دَخَلَ مِنْها . عِنْدَ ذٰلِكَ ٱغْتَنَمَ بَنانَةُ ٱلْفُرْصَة

ٱلسَّانِحَةَ وَشَرَعَ في ٱلصُّراخِ بِأَعْلى صَوْتِهِ وَهُوَ في بَطْنِ ٱلذِّئْبِ لِيُوقِظَ ٱلنّائِمينَ في ٱلْبَيْت .

إِسْتَيْقَظَ والِدُهُ وَأُمُّهُ وَراحا يَطوفانِ في ٱلْبَيْتِ إِلى أَنْ أَبْصَرا ٱلذِّئْبَ ٱلضّارِيَ ، فَأَخَذَ ٱلْفَلّاحُ سُلَيْمانُ فَأْساً حادَّةً وَأَخَذَتْ زَوْجَتُهُ مِنْجَلاً قاطِعاً وَأَهْوَيا عَلى رَأْسِ ٱلذِّئْبِ ضَرْباً حَتّى سَقَطَ أَرْضاً بِدونِ حِراك . وَشَقَّ ٱلْفَلّاحُ سُلَيْمانُ بَطْنَ ٱلذِّئْبِ وَأَخْرَجَ ٱبْنَهُ وَقالَ لَهُ :

ـ لَوْ تَعْلَمَ مِقْدارَ شَوْقِنا إِلَيْك !!

قالَ بَنانَة :

ـ تَجَوَّلْتُ في كَثيرٍ مِنْ أَنْحاءِ ٱلْأَرْضِ وَرَأَيْتُ أَنْواعاً مُخْتَلِفَةً مِنَ ٱلْمَخْلوقاتِ ، وَعَرَفْتُ أَنَّ أَفْضَلَ مَكانٍ أَنْزِلُهُ هُوَ بَيْتُنا ، وَأَعْطَفُ قَلْبٍ هُوَ قَلْبُكَ وَقَلْبُ أُمّي ..

وَرَوى بَنانَةُ لِوالِدَيْهِ كُلَّ ما جَرى لَهُ مُنْذُ مُغادَرَتِهِ

ٱلْبَيْتَ إِلى أنْ عادَ وَهُو في جَوْفِ ٱلذِّئْبِ . فَقالَ لَهُ والِدُه :

ـ لَنْ نَبيعَكَ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ ، وَلَوْ عُرِضَ عَلَيْنا مالُ ٱلدُّنْيا كُلُّها .

وَعاشَ بَنانَةُ مَعَ والِدَيْهِ حَياةً هَنيئَةً . وَعِنْدَما شاخا عُنِيَ بِأَمْرِهِما أَحْسَنَ عِنايَة .

تمت

دار شهرزاد



- نقلت «شهرزاد» القراء الى عالم سحري مليء بالعجائب والغرائب وزارت معهم البلاد والأقطار ودخلت بهم اكواخ الفقراء وقصور الأغنياء .
- وهذا ما تحمله «دار شهرزاد» اليوم اليكم ايها الصغار الذين تحبون الجديد والطريف والجميل

حكايات شهرزاد

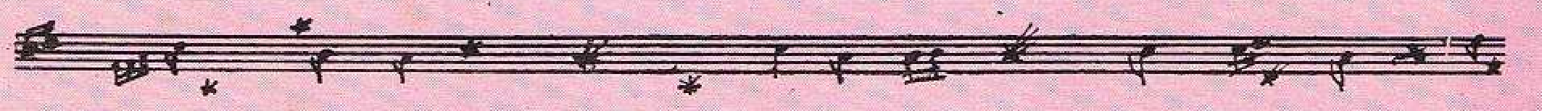
•

١ ـ الدجاجة البيضاء
٢ ـ الامير بهلول
٣ ـ مغامرات بشوش
٤ ـ الغابة المسحورة
٥ ـ هبلان
٦ ـ هزيمة التنين
٧ ـ الارنب مامبو
٨ ـ مسرور ونبتة الحياة
٩ ـ جوقة الحمار
١٠ ـ اميرة النحل
١١ ـ المغامرون
١٢ ـ رهوان القنوع
١٣ ـ الهر الذكي
١٤ ـ بنانه
١٥ ـ الاخوة الماهرون

حكايات جدتي

•

١ ـ ليلى ذات القبعة الحمراء
٢ ـ المعزاة وصغارها
٣ ـ الدببة الثلاثة
٤ ـ فتاة الغابة
٥ ـ القزم الفهيم
٦ ـ انتصار الحمار
٧ ـ المرآة السحرية
٨ ـ ام الرماد
٩ ـ الامير السعيد
١٠ ـ الدب الوفي
١١ ـ بيت الساحرة
١٢ ـ حكاية تمثال
١٣ ـ جلد الحمار
١٤ ـ كوكو ذو الضفيرة
١٥ ـ الزهرة المسحورة



مطابع دار العلم للملايين
بيروت